واقع التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائريّة

The reality of e-learning at the Algerian University

د/نجاة حسين[1]*، د/ خديجة بن حشفة[2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف- (الجزائر)، purity_eva@outlook.fr

[2] جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف- (الجزائر)، khadi.b48@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

يشهد العالم اليوم ثورة علميّة وتكنولوجيّة هائلة في مختلف جوانب الحياة، ومن أهم المجالات التي أصبحت تواجه رهانات التّكنولوجيا مجال التعليم بصفة عامة، والتّعليم الجامعي بصفة خاصة، باعتباره ركيزة أساسيّة في البناء والتّطوير والتّنمية الشاملة. ومن هنا فإنّ الجامعات الجزائريّة مطالبة كغيرها من الجامعات بمسايرة ومواكبة هذا التّقدم التّقني والتّكنولوجي، وذلك بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات من خلال البحث عن أساليب ووسائل تعليميّة حديثة بهدف تحسين جودة التّعليم. يعمل هذا المستوى الجديد فيما يسمى بالتّعليم الإلكتروني على تقديم محتوى إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الحاسوب وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التّفاعل مع هذا المستوى في المكان والوقت والسرعة التي تناسبه. والتّعليم الإلكتروني كما هو معلوم أخذ حيّزًا واسعًا في الآونة الأخيرة بسبب جائحة كورونا، ما أدى إلى إعادة النّظر في النّظام التّعليمي نفسه، وضمانًا لاستمرارية التّعليم وجدت الجامعات الجزائرية نفسها مجبرة، إما على ترك مقاعد الدّراسة، ولمدة غير محدودة وهذا ما أربك حساباتها أو التّعليم عن بعد من خلال إدخالها إلى نظام التّعليم الإلكتروني واستخدام جميع الوسائل التّعليميّة، التي كانت في وقت ليس بالبعيد بأنّها وسائل غير صالحة ونتائجها غير مضمونة فيما إذا أراد الأستاذ توصيل المادة العلميّة للطلبة. والأسئلة التي تثار هنا ما التّعليم الإلكتروني؟ وما واقعه في الجامعات الجزائرية؟ وهل يمكن أن نقول على أنّه طريقة مؤهلة للعمل به في المستقبل في الجامعات الجزائريّة؟.

الكلمات المفتاحيّة: تكنولوجيا المعلومات، الحاسوب، التّعليم الإلكتروني، التّعليم عن بعد، الجامعات الجزائريّة.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

Today, the world is witnessing a tremendous scientific and technological revolution in various aspects of life, and one of the most important areas facing the challenges of technology is the field of education in general, and university education in particular, as it is an essential pillar in building, development and comprehensive development. Hence, Algerian universities, like other universities, are required to keep pace with this technical and technological progress, by relying on information technology through the search for modern educational methods and means in order to improve the quality of education . This new level of what is called e-learning works to provide electronic content through computer-based media and networks to the learner, in a way that allows him to interact with this level in the place, time and speed that suits him.

E-learning, as it is well known, has taken a wide space recently due to the Corona pandemic, which led to a reconsideration of the educational system itself and to ensure the continuity of education. During its introduction into the e-learning system and the use of all educational aids, which were not so long ago that they were invalid and their results were not guaranteed, if the professor wanted to deliver the scientific material to the students. The questions that arise here, what is e-learning? What is the situation in Algeria? Can we say that it is a qualified way to work in the future in Algerian universities?.

Keywords: information technology, computer, e-learning, distance education, Algerian universities.

1. مقدمة:

يعدّ التّعليم أحد المجالات التي تأثرت بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، فقد طرأت مؤخرًا تغييرات واسعة في مجال التّعليم، وظهرت أنماط جديدة فيه مثل **التّعليم الإلكتروني**.

وقد ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التّعليم عامة والجامعي خاصة، إذ دفعت المدارس والجامعات لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره، لذلك سعت جميع الدّول، ومن بينها الجزائر لتوفير أفضل طرق التّعليم لطلابها في ظل بقائهم في بيوتهم بعيدًا عن مقاعد الدّراسة، لأخذ العلم فيها عن بعد. فما واقع التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟.

2. مفهوم التّعليم الإلكتروني(E. Learning)

تعددت تعاريف التّعليم الإلكتروني، وذلك لأن بعض من عرّفه كان ينظر له من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتّخصص، ومن بين هذه التّعاريف نذكر ما يلي :

-يعرفه محمد عبد الحميد بأنه: "نظام تفاعلي للتّعليم عن بعد يقدم للمتعلمين وفقا للطلب on demand، ويعتمد على بيئة إلكترونية –رقمية- متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإرادة المصادر والعمليات وتقويمها"[1].

-ويعرفه الغريب زاهر بأنه: " أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية، وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنت، معتمدة على الاتصالات المتعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين، وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وأي مكان"[2].

-ويعرفه أيضا حسن زيتون بأنه:" تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم عير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقد راته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط "[3].

وهناك تعريف آخر مبسط للتّعليم الإلكتروني بأنه:" أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في فصل دراسي"[4].

من خلال هذا التّعريف يتبين لنا أن هذا النّوع من التّعليم يختلف بشكل كبير عن مفهوم التّعليم التّقليدي، وهذا ما يجعلنا نقف حول الفروق الجوهرية الموجودة بي هذين النّوعين من خلال الجدول الآتي:[5]

التعليم التقليدي	التعليم الإلكتروني
-يعتمد على الثقافة التقليدية، والتي تركز على إنتاج المعرفة، ويكون المعلم هو أساس عملية التعلم.	– يقدم نوعًا جديدًا من الثقافة هي الثقافة الرقمية، والتي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب على أن يكون هو محور العلمية التعليمية وليس المعلم.
-يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان.	-لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان، بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم.
يعتبر المتعلم سلبيا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء، لأنه	-يؤدي إلى نشاط المتعلم وفاعلية في تعلم المادة العلمية، لأنه يعتمد على التعلم الذاتي.

يعتمد على أسلوب المحاضرة والتلقين.	
-يقدم المحتوى التعليمي للطالب على هيئة كتاب مطبوع به نصوص تحريرية، وإن زادت عن ذلك بعض الصور، وغير متوافر فيها الدقة الفنية.	-يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة، أكثر دافعية للطلاب على التعلم، حيث يقدم في هيئة نصوص تحريرية وصور ثابتة ومتحركة ولقطات فيديو ورسومات ومخططات، ويكون في هيئة مقرر إلكتروني مرئي.

3. أهداف التعليم الإلكتروني: يسعى التعليم الإلكتروني لتحقيق الأهداف التالية:

-خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة ، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

-تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة، وبين المدرسة والبيئة الخارجية.

-دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة، لتبادل الآراء، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة كالبريد الإلكتروني والمحادثة والفصول الافتراضية .

-إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

-إكساب الطلاب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات .

-تطوير دور المعلم في العملية التعليمية، حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.

-توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية، وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة، مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى، كي يستزيد الطالب. [6]

- التغلب على مشاكل الأعداد الكثيرة في الفصول الدراسية.

4. إيجابيات التعليم الإلكتروني: يمكننا إيجاز أهم القضايا والمزايا المهمة في فوائد التعليم الإلكتروني بما يلي:

-سهولة التواصل مع الهيئة التعليمية خلال وقت قصير.

-زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة والأستاذ بشكل مباشر، عن طريق البريد الإلكتروني وغرف الحوار الخاصة بهم، وهذا يعد بحد ذاته حافز للطلبة للمشاركة والتفاعل .

-الشعور بالمساواة بين الطلبة في الإدلاء برأيهم في أي وقت ودون حرج، كون التعليم الإلكتروني له فائدة كبيرة بالنسبة للطلبة الذين يعانون من ضعف في الصوت والارتباك، لذلك ساهم في القضاء على الخوف والقلق والخجل عند المناقشة والحوار والمشاركة في العملية.

-المرونة في طريقة التدريس، فمن الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة.

-يعد التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر التقدم التكنولوجي، ففي عصر الثورة الصناعية كان المتعلم يذهب إلى المدرسة، بينما في عصر الثورة المعرفية فإن المدرسة تذهب إلى الطالب وفي بيته[7].

-التعليم الإلكتروني يجعل الطلاب يفكرون بشكل خلاق للوصول إلى الحلول.

-إتاحة المناهج في أي وقت احتاجها المتعلم، فالتعلم متاح متى ما شئت وغبت، أي وفرة المادة الدراسية على مدار الوقت.

5. سلبيات التعليم الإلكتروني:

رغم كل النجاحات وطغيان الكثير من الإيجابيات، إلا أنه لا يوجد عمل مكتمل لا يشوبه بعض الهنات والسقطات، فمن سلبياته نذكر ما يلي:

-غياب التفاعل المباشر.

-غياب الجو التعليمي.

-الشرح والتوضيح ربما يكون أقل فعالية.

-صعوبة مراقبة أو السيطرة على بعض الفعاليات غير القانونية، كالغش.

-لا يصلح لبعض المواد الدراسية التي تحتاج إلى ممارسة عملية مباشرة .

6. واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر :

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لازالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفاعلية هذا النوع من التعليم ،ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد[8]، ولكن هذا لا يعني أن هذا النوع من التعلم غير موجود في الجزائر بل هو موجود عبر برامج يجهلها الكثيرون من بينها:

1.6 –تجربة "إيباد "EPAD

أطلقت مؤسسة "**إيباد**" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية "**اسم تربيتك**".

تم إطلاق هذا المشروع من أجل "مساعدة الطلبة على مواصلة الدراسة خارج ساعات التمدرس الرسمية، من خلال تقديم 600 درس و4 آلاف تمرين مصحوب بحلول موجهة للطلبة المقبلين على امتحانات شهادتي البكالوريا والتعليم المتوسط، وتم تدعيم هذا المشروع بجهاز كمبيوتر محمول متعدد الوسائط يخول للأساتذة إجراء نشاطات جماعية لفائدة التلاميذ باستعمال الانترنت. ومن بين أهداف هذا المشروع :

–استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الوسط التربوي، ضمان الاستعمال الجاد والنافع للأنترنت والإعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم في المدرسة بين الأساتذة والمعلمين والأولياء ، منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية [9].

2.6–مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي

وفي التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية حسبما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلق بها هذا المشروع، ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي :

– المرحلة الأولى: مرحلة استعمال التكنولوجيا، كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين، وسيكون هذا على المدى القصير .

–المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة "الواب" ، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد ضمان النوعية على المدى المتوسط.

–المرحلة الثالثة: فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد، ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" ،بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين .

يرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية (ARN)[10].

-مخطط الهيكلة الشاملة لنظام المحاضرات المرئية:

-مخطط الهيكلة الشاملة لمنصة التعليم الإلكتروني:

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

7. معيقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية :[11]

-ضعف الانترنت، حيث توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

-ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

-قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم، نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم، لكونهم من جيل التعليم التقليدي .

-قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم وعدم تفعيله من طرف الدول، وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.

-غياب سياسة رئيسية واضحة المعالم حول التعليم الإلكتروني ، فلم يتعد الواقع خطابات رسمية مناسبة.

-قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم، لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية، بحيث تتميز هذه الأخيرة بعدم بذل جهد من قبل الطالب.

8. خاتمة:

في نهاية الدراسة يمكن التطرق إلى جملة من الاستنتاجات منها:

-ضرورة مواكبة التعليم لتطورات العصر المتسارعة .

-التعليم الإلكتروني هو بمثابة نظام تعليمي متكامل يستند إلى التقنيات الحديثة في إيصال العلوم والمعارف إلى المعلمين، من دون التقيد بقيود الزمان والمكان.

-التعليم الإلكتروني في الجزائر لازال في بدايته، حيث يواجه هذا التعلم بعض العقبات والتحديات سواء أكانت تقنية أم فنية.

9. توصيات الدراسة:

-توفير جميع متطلبات التعليم الإلكتروني.

-إدراج جميع أطراف العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني.

-القيام بالدورات التدريبية اللازمة للأساتذة في التعليم الإلكتروني.

--العمل على تكثيف الجهود لنشر ثقافة الجودة في التعليم الإلكتروني، وذلك من خلال عقد ندوات علمية أو مؤتمرات ذات صلة بالموضوع.

-يجب أن يكون لمؤسسات التعليم الإلكتروني إجراءات واضحة وصريحة مرتبطة بها، من أجل التأكد من التوصل لمعايير الجودة.

*مناقشة واختيار البرامج الخاصة بالتعليم الالكتروني .

-تحسين خدمة شبكة الانترنت.

10. قائمة المراجع:

1- عبد الحميد ، حمد، (2005)، منظومة التعليم عبر الشبكات ، عالم الكتب ، القاهرة، ص5.

2-الغريب زاهر، إسماعيل،(2009) ، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف، عالم الكتب، القاهرة، ص 54.

3-زيتون ،حسن حسين، (2005،) رؤية جديدة – التعلم الإلكتروني المفهوم. القضايا. التطبيق. التقييم. الدار الصولتية للتربية، الرياض، ص 24.

4- هاشم مجدي، يونس ، (2017) ، التعليم الإلكتروني ، دار زهور المعرفة والبركة، ط1، ص 14.

5-نفسه ،ص 14-16.

6- الأحمري، سعدية ، (2015) ، التعليم الإلكتروني ، ماجستير تقنيات التعليم، وزارة التربية ، ص 04.

7-علي عادل، محمود ،حيدر محمد مسلم ، (2018)،أتمتة التعليم والتحول إلى التعليم التفاعلي مع تطبيق عملي ، مجلة دراسات تربوية ، الجامعة الوسطى، مج 11، ع44، ص 100.

8- غراف، نصر الدين ، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة RIST مج 19، ع2، جامعة فرحات عباس سطيف، ص 10.

9-التعليم الإلكتروني بالجزائر، خطوات أولى تنتظر التعميم مقال منشور على الموقع

http//: www.djazairess.com /elmassa

10-المرجع نفسه.

11-بلبكاي، جمال، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، جامعة الكويت، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي أيام 16-17-18 مارس 2015، ص 26.